

صَلَامٌ عَلَيْكَ

الْأَعْلَانُ الْقُرْبِيُّ

استجابةً لدواعي
المسؤولية القومية

صدام حسين

الأعلان القومي

استجابة لدواعي
المسؤولية القومية

UNIVERSITY OF WASHINGTON LIBRARY

Date Due

17814

~~SU MAR 19 1993~~



2 00783027 6

~~SU MAR 15 1993~~ RET'D

REC'D OCT 24 2008

S

9.65

7814

Lib. 65

SUZZALLO
MAIN COLLECTION



4/5/50 n
a1-I

مخبر الأبرار في القسبة الوطنية بغداد ١٩٦٩ لسنة ١٩٨٠

JPH

أيها الشعب العظيم
أيها الاخوة المناضلون

قبل سبعة عشر عاما ، وفي مثل هذا اليوم
العظيم ، قامت ثورتكم المجيدة ، ثورة ٨ شباط ،
ثورة رمضان الخالدة .. قامت لكي تؤكد وطنية
العراق ، ولكي تجدد وتؤكد عروبة العراق ، ولكي
تخمي شرف العراق والعراقيين ، وكان اليوم الذي
تحققت فيه الثورة هو يوم الجمعة أيضا ، وفي
شهر رمضان ، في ذلك الوقت كان الذين يثارون



88
150 245

unread

للقيم النبيلة قلة ، فتورة رمضان تستحق منا ان
نحتفل بها كل عام .

قبل سبعة عشر عاما ، ايها الاخوة ، وفي
الثامن من شباط قبل هذا التاريخ ، هبت على
العراق عاصفة صفراء ، عاصفة شعوية ملحدة
صفراء ، وعاش العراق محنة حقيقية ، وامتنحن
امتحانا عسيرا امام القيم وشرف الوطنية ، وشرق
المبادئ القومية ، وكان لا بد من فارس ينقذ الامة
من محنتها ، وينقذ الشعب العراقي من محنته ،
فكان الفارس هو حزبكم العظيم حزب البعث
العربي الاشتراكي . ومن الطبيعي ، وكما هو
شأن كل مسيرة عظيمة وكل ثورة عظيمة ، ان
يسبق يوم الثامن من شباط الثورة . وان يكون
في يوم الثامن من شباط الثورة . وفي يوم ٩

شباط وفي يوم ١٠ شباط شهداء رويوا تراب هذه
الارض الطاهرة الطيبة ، فكان الطبقي ورفعت
الحاج سري وحفصة العمري وفضل لشكره ،
وكان عيد الوهاب الغريري ومثني الغزاوي
واخرون شكلوا قافلة طويلة من الشهداء الابرار
وعندما نتحدث عن ثورة رمضان ، ايها
الاخوة ، ، عندما نتحدث عن ثورة الثامن من شباط
التي مضى على انبثاقها سبعة عشر عاما فاننا ندرك
ان من بينكم من كان يبلغ حينذاك العاشرة من
العمر ، أو اقل من ذلك ، وربما لا يعرف المعنى
والقيمة للتاريخية لثورة الثامن من شباط .

انتم قرأتم عنها وسمعتم عنها ، لكن من يقرأ أو
يسمع يختلف عن يعايش أو يشهد بعينه . وهو
الذي يعاني الظروف الصعبة باحاسيسه وبوجدانه ،

وبكل دقة من دقائق قلبه في العراق وفي الوطن العربي ، الذين كانوا في ذلك الوقت بغير جعلهم قادرين على استرجاع ذكريات التاريخ المؤلمة يدركون كم هي عظيمة ثورة الثامن من شباط وكم هي ثورة شجاعة ضد البطولة دفاعا عن المبادئ والشرف والحرية والوطنية ومبادئ العمل القومي .

ايها الاخوة : لقد ردد احدكم شعار القسم مؤكدا فيه عدم خيانة الامة ، ولكني اقول : ان القسم لا يكون في ان لا نخون الامة ، لان هذا تحصيل حاصل ، وانها لتكون من المواقفات العجيبة ، ومن المواقفات المؤذية ان نقسم الانخون الامة ، والا نخون الشعب ، لان الصحيح هو ان نقسم بلنا سنمضي في طريق خدمة الامة ، وفي

خدمة الشعب وفي خدمة المبادئ ، مرة اخرى نقول قليلون منكم ، من الشباب هم الذين رأوا وعرفوا تفصيلا الظروف المأساوية التي مر بها الشعب العراقي قبل ثورة رمضان ، فلقد كانت عاصفة صفراء ، مقيتة فعلا ، شعوية بقيادة ملجدة ، قد هبت على العراق بعد اشهر قلائل من قيام ثورة (١٤) تموز عام ١٩٥٨ ، العظيمة ضد الملكية ،

فلقد تجمع الشعويون تحت غطاء عبدالكريم قاسم ، وتحت اللواء المخزي للشيوخيين العراقيين ، فحولوا ارض العراق الى بحيرة واسعة من الدم ، وكانوا يريدون عزل العراق عن الامة العربية وعن النضال العربي ، كما كانوا يريدون الافراد بالعراق وقطع كل جذوره

التاريخية ، وكل الصلات التي بين العراق والامة العربية .. كانوا يريدون نفس الجسور بين العراقيين عربا واكرادا ، وبين تاريخهم المجيد المشترك .. كانوا يريدون نفس الجسور القوية .. نفس الجسور الروحية بين الشعب العراقي ، وبين قيم السماء .. كانوا يريدون إقامة نظام مسخ ليس له صلة شريفة بالوطنية والقومية ، وليس له صلة باي شكل من اشكال النضال القومي العربي .

ومن المفارقات ، ايها الاخوة ، ان نسمع ان بعض هؤلاء الشعوبيين الموجودين الان في بعض دول العالم - وقبل اسابيع اطلعت على نشرة سرية اصدروها هناك - يقولون ان حزب البعث العربي الاشتراكي غير ديمقراطي .. وان المجلس

الوطني والمجلس التشريعي بعض الواجهات غير الديمقراطية ، وان صيغ الانتخابات صيغ غير ديمقراطية .. ليسمعوا ولتسمعوا اتم عن نماذج من «ديمقراطية» هؤلاء العملاء .. لان كل من يرتبط بالاجنبي تحت اي ستار واي مبرر هو عميل وخائن لتربة الوطن ، ولهواء العراق ولبنايه دجلة والفرات .. كان هؤلاء الذين يتحدثون عن الديمقراطية وتشدقون بها ، يعلقون العذارى عاريات على اعمدة الكهرباء حتى الموت ، جري هذا للشهيدة حفصة العمري وغيرها .

كان هؤلاء الذين يتشدقون بالحريّة والديمقراطية ويطالبون بهما ، كانوا «يسحلون» المناضلين بالحبال التي تجرها السيارات حتى الموت ، كان هؤلاء انفسهم ، وليس غيرهم ،

يدفنون المتاضلين وهم احياء .. وهذا العمل لم
يجز الا قبل قيام الاسلام ، وبدوافع لم تكن
منطلقة من زوح الاجرام .

هكذا جرى في « الدلماجة » في محافظة
نينوى ، وهكذا جرى في البصرة ، وهكذا
جرى في كركوك ، واسماء الشهداء الذين
استشهدوا بهذه الطريقة « الديمقراطية » معروفة
ومدونة ضمن اللوحة الخالدة للشهداء ، ومحفورة
في قلوبنا وفي ضمير التاريخ .. تاريخ الشعب
العراقي والامة العربية .. فالديمقراطية ، اذن ،
بالنسبة لهم هي ان « تسجل » المعارضة بالحبل
حتى الموت .. الديمقراطية بالنسبة لهم هي ان
يدفن المعارضون وهم احياء .. الديمقراطية
بالنسبة لهم هي ان تعلق العذارى على أعمدة

الكهرباء ،، الديمقراطية بالنسبة لهم هي ان
يرتبطوا بالاجنبي ،، وان يحولوا العراق الى تابع
حقير لدولة او اكثر ،، واذا كان بعض الشباب
لا يعرفون « ديمقراطية » الشيوعيين في القطر
العراقي ،، ولا يعرفون تاريخهم جيدا فهذا هو
تاريخهم .. وعلى الذي يريد ان يشمل سياحيا
تحت لواء مفاهيم الشيوعيين للعراقيين ان يفهم
ان هذه هي الديمقراطية وهذه هي الحرية التي
يفهمون .. وهذا جرى في ظل نظامهم خلفاء ،
ولم يكونوا متسلمين بالحكم تسليما كاملا ، فكيف
لو كانوا هم الذين يقودون الحكم ؟

لقد ذكرتنا ثورة رمضان بهذا الصنف من
البشر ، رغم ان هذا ليس موضوع كلامنا في هذا
اليوم العظيم ،، ولكن ينبغي ان نفهم كل الظروف

التي احاطت بالشعب للعراقي والوطن العراقي في مثل هذا اليوم ، كما نعرف القيمة التاريخية والمبدئية العظيمة لثورة الثامن من شباط الخالدة ، وكما تعرفوا وتتصوروا اكثر ، وخصوصا الشباب والشابات من بينكم ، فقد كنت في اوائل عام ١٩٥٩ في السجن في موقف السراي ٥٥ ولكوننا امضينا فترة طويلة في هذا الموقف فقد اصبحت لنا علاقات مؤثرة مع المسؤولين عنه . ، فصار بعض المناضلين ياتي الينا ، ويشكو لنا عدم قدرته على الظهور في الشارع ، خشية من الجبال « الديمقراطية » للشيوعيين العراقيين ، وكنا نتوسط لدى ادارة السجن كما يعقلوهم طوعيا معنا من صباح اليوم الى منتصف الليل . وهكذا ولايام عديدة ، وكان بعض المناضلين البعثيين

الذين يدخلون السجن يجدون انفسهم في وضع اكثر امانا من وجودهم في الشارع . ٥٥

كان الاعدام يجري للعراقيين المناضلين من مختلف القوميات ، ومن مختلف الاتجاهات والتحل ، يجري الاعدام بالجملة ، وفي وسط هذه الظروف المعقدة والمؤلمة ، كان فارس الميدان هو حزب البعث العربي الاشتراكي ، كان حزبا صغيرا نسبيا ، في ذلك الوقت ، عمره بخدود ست سنوات ، هي الفترة الممتدة بين عامي ١٩٥٣ و ١٩٥٨ . انه عمر صغير ، ليس كذلك ؟ وكان اكثر الذين ينتسبون اليه ويقودونه بعمر الشباب ، بعمر الزهور ، ولكن لكي تعرفوا الجذور الاصيلية لهذا الشعب العظيم ، فزعم ان عمر الحزب كان صغيرا في ذلك الوقت ، فقد بدأ يقود

بين الساعة التاسعة والساعة العاشرة من مثل هذا
اليوم قبل سبع عشرة سنة ، وكان في مقدمة
الثوار الاب المناضل احمد حسن البكر
واشترك في هذه الثورة اغلب مناظلي
الحزب ، فكانت ملحمة تاريخية بحق ، اشتركت
فيها كل صنوف الجيش العراقي ، وتقاتل المتقابلان
بكل الصنوف وبكل الابلجة ، واستمرت المعركة
ثلاثة ايام كاملة في بغداد ، وحسبت بالنتيجة
لصالح الثوار الذين كان يقودهم البعثيون ،
لهذه الاسباب ايها الاخوة سميت ثورة رمضان
« عروس الثورات » .

بعد هذا التوضيح الموجز عن ثورة رمضان،
الا تستحق ان تسمى عروس الثورات ؟ بل
تستحق هذه التسمية ، وتستحق منا ان نحتفل بها

النضال الوطني عمليا منذ عام ١٩٥٦ . وعندما
انحرف المنحرفون بثورة ١٤ تموز تصدى حزب
البعث العربي الاشتراكي للمنحرفين بكل
الوسائل . . وكانت ثورة رمضان ، وقبلها عندما
توغل عبدالكريم قاسم في اهانة الشعب العراقي ،
وفي اساليبه الدكتاتورية المنحرفة ، تصدى له
شباب صغار مناضلون ، كانوا صغارا في العمر ،
ولكن كانوا مناضلين بكل معنى الكلمة .

تصدوا له في شارع الرشيد ، بناء على امر
من قيادة الحزب ، واطلقوا عليه النار في وضح
النهار .

وكان الشهيد المرحوم عبدالوهاب الفرزي
واحدا من الشهداء في تلك العملية الجريئة العظيمة ،
كذلك كانت ثورة الثامن من شباط في وضح النهار

سنويا ، رغم انها لم تستمر الا تسعة شهور
وبضعة ايام . بعد تسعة شهور وعدد من الايام
ولاسباب عديدة اوضحها الحزب بجرأة وبدقة ،
اغتيلت الثورة مرة ثانية ، واضطبعت شوارع
بغداد من جديد ، وشوارع المدن العراقية والريف
العراقي ، بدماء المناضلين والشهداء .

وكانوا كذلك بعثيين ، واستمر حكم عائلة
عارف لخمس سنوات تقريبا ، كان حكما رجعيا
يمينا مشبوها ، وكان حكما متخلفا وطائفيا ، ومن
خلال دفع هذا الحكم المشبوه الى السلوك الطائفي
كانت الامبريالية ، وكانت القوى السوداء
والصفراء في الوطن العربي تحضر لتقسيم العراق
الى ثلاث دويلات حقيرة تابعة للاجنبي ، وكانوا
يريدون من تقسيم العراق الى ثلاث دويلات ان

يكون نموذجا للمباشرة بالتقسيم الطائفي
والعنصري في الوطن العربي ، من خلال تخلف
نظام العائلة العارفية ، ومن خلال عيالاته وارتباطاته
كانت الامبريالية واعوانها وكل الطامعين في
العراق يريدون تقسيم العراق الى ثلاث دويلات ،
دويلة للسنة ، ودويلة للشيعة ودويلة للاكراد ،
وتدركون كم لغومدى الاجرام في مثل هذا الفعل ،
وتدركون ماذا يعني ، وماذا يصيب الامة العربية
فيما لو نجحوا في تقسيم العراق . مثلما كانتوا
يخططون .

وكان العراق الغني المليء بالخيرات بلد
الرجال والتاريخ ، كان الشعب فيه جائعا ، وكأى
بائسا ومضطهدا ومظلوما ، ومعزولا عن تأدية
دوره القومي كذلك مع الاشقاء الغرب في مقاومة

القوى البغيضة التي تعمل ضد السيادة العربية ،
وضد الكرامة العربية ، والتي اغتصبت
فلسطين ... وفي مثل هذه الظروف كذلك كان
فارس الميدان هو حزبكم العظيم ، حزب البعث
العربي الاشتراكي .

وكان الشيوعيون العراقيون الذين لا يرضون
ان يكونوا تحت قيادة حزب البعث العربي
الاشتراكي ، في مثل هذه الظروف البغيضة ، قد
ارتضوا لانفسهم ان يدخلوا ما كان يسمى
«بالاتحاد الاشتراكي» تحت قيادة عبدالسلام
عارف . وكان البعثيون يقاتلون النظام العميل
المرتبط والمتخلف بالسيف ، في الوقت الذي كان
يتملقه الشيوعيون العراقيون ، ولا اقول بكل
الشيوعيين ، وانما اقول ان القيادة الحالية ذاتها

التي ترفض ان تكون ضمن جبهة يقودها حزب
البعث العربي الاشتراكي ، كما نيت قد ارتضت
لنفسها ان يقودها عبدالسلام عارف العميل
المشبه المرتبط .

وفي هذه المحنة ، ومن اجل ان يكون للعراق
كما هو شأنه دائما ، ومن اجل ان يكون العراق
جزءا من النضال القومي ، بل بجزءا متقدما من هذا
النضال ، استجمع الشوارب المحررة اخرى في
امكاناتهم ، وابتحضروا كل القيم الشريفة
والنبيلة في تاريخنا العربي المجيد ، وكل القيم
النبيلة والشريفة في تاريخ العراق والعراقيين ،
وقاموا بشورتهم العظيمة ثورة ١٧ - ٣٠ تموز .
هذا هو ، ايها الاخوة ، تاريخ حزبكم ،
وهكذا اصبح حزبكم ليس للبعثيين المنظمين

فحسب ، وانما اصيبح ، بحق ، حزب العراقيين
المؤمنين المخلصين الوطنيين الشرفاء ، عربا واكرادا
ثورة تموز العظيمة .

قلنا لكل القوى الشريرة التي كانت تريد
تقسيم العراق . . قلنا لهم ، بوضوح وبهزم ، ان
فرصتكم قد انتهت وبدأت فرصة العراقيين ، ان
فرصتكم فرصة العناصر الشريرة قد انتهت ،
وبدأت فرصة الشرفاء .

ان الظلم والاضطهاد وانعدام الامن
والاضطراب والتقسيم ، تقسيم العراقيين تحت
اية ذريعة من الذرائع ، وتحت اي لون من الالوان
قد انتهى وبدأت وحدة العراقيين .

في ثورة تموز ١٩٦٨ قيل لهم بوضوح ان
لا مكان بعد اليوم للعنلاء والدخلاء والجواسيس

في صفوف شعبنا . . قيل لهم بوضوح ان حدود
حزب البعث العربي الاشتراكي . . وان الهيكل
الاداري لحزب البعث العربي الاشتراكي لم يعد
كما كان في السابق ، لقد اصبح الهيكل الاداري
لحزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العراقي
خارطة العراق كلها .

اصبح الهيكل الاداري للحزب خارطة
العراق كلها من العرب والاكراد ، من كل الطوائف
والنحل ، من كل العراقيين المسلمين وغير المسلمين ،
الهيكل الاداري الجديد للحزب هو كل العراقيين
الذين يؤمنون بتربة العراق والمستقبل المتحرر
للشعب الذي يرفض ان يحتل ارضه ظلم او
عدوان .

ستكتب الصحف الغربية ، وربما غير